كتبها Administrator
الأحد, 24 فبراير 2013 13:47 - تم التحديث فى الأحد, 24 فبراير 2013 13:50

المهارب

[كُتِبت في عهد مبارك .. عن بطلٍ مجهولِ الهُويّة من الذين قالوا: لا.. فكان لابد أن يقتلوه !]

جاء يدقُّ البابْ

كأنه عاصفة من الترابْ

وحينما فتحتُ

كان في ثياب السِّجن ، صحْتُ:

- هل هربْتَ ؟ !

لم يردّ ، وارتمى على يديّ

رأيتُ ظهره مضرجًا بالدّم

سمعتُهُ يهمسُ:

- إنّها الكلابْ !

* *

أيّ مساء يحمل الشرّ أتى به إليّ ؟ !

وما الذي ذكّره بمنزلي في وسط المدينهْ ؟ !

أدرتُ ألف هاجس ،

وعدت بالضمادهْ

أسألهُ:

- هل أحد رآكْ ؟

كتبها Administrator
الأحد, 24 فبراير 2013 13:47 - تم التحديث فى الأحد, 24 فبراير 2013 13:50

أجاب في ارتيابْ:

- لعلّه البوّابْ !

* *

ناولتُه الشايَ ، وقلتُ:

- إنّهم سيعرفونْ !

عاتبني بنظرة طويلة منكسرهْ

كان يُريد أن ينامْ

تركتُه للفجرْ ..

تركتُه للعصرْ ..

تركتُه لليلة الأخرى ممدّدًا على السريرْ

ومقعدي المهزّاز لا يقرّ ..

مِن ضراوة التفكيرْ !

* *

حين صحا ، أخبرني بأنّه جوعانْ

أحضرت كل ما لديّ من ألوانْ

انقضّ مِثل حوتْ

وقال: إنه يحسُّ باستعادة النشاطْ

ولما يريد أن يموتْ !

* *

سألتُ:

- ما الذي تنويهْ ؟

التمعتْ عيناه فجأةً ، وقال لي:

- أمارس التمويهْ !

* *

كنتُ أسيرُ في الطريق ،

مثلما الجرذِ الذي يخشى الخطا ،

ويختبي ..

من وَهَج العيون ، وانقضاضة الأصحابْ

وفوق مكتبي ، أطالع الجرائد المروِّعهْ

صورتُه تملؤها ..

أخبارُه تُلهِبها ..

أجهزة البوليس لا تنام عنهُ ..

كاد بعضها يُحدِّدُهْ !!

* *

يقول لي المدير

عندما يلاحظ اضطرابي

- أراك مُرهقاً ؟

أقولُ:

- إنّني مريضْ !

* *

أدخلُ بيتي ،

حاملاً كتابه الذي تَخيّرهْ .

وخَنْجَرهْ

وقبل أن أُعطيهما له ،

وأستعد كي أصرخَ فيه:

كتبها Administrator
الأحد, 24 فبراير 2013 13:47 - تم التحديث فى الأحد, 24 فبراير 2013 13:50

« إنّني سئمتُ من وجودك الثقيلْ .. »

يخبِّرني بأنه قد قرّر الرحيلْ

* *

أيّ هواء طازج

هذا الذي ينداح في المكانْ ؟ !

وأي راحةٍ أحسها بأضلعي ،

التي تشوّقت للحظةٍ من الأمانْ ؟ !

للمرة الأولى ..

شعرتُ أنني أريد أن أنامْ

أحبُّ أن أنامْ

أسلمتُ للكرى جفوني المسهّدهْ

وغُصتُ في بحيرةٍ مِن الغمامْ

* *

مع المصباح ..

كان لون النصر في واجهةِ الجرائدْ

وفرحة المذياع تملأ الدروب والمقاهي ..

سألتُ:

- ما الذي يدورُ ؟

قيل لي:

- تَمكّن الجنودُ من جَنْدَلةِ المهاربْ

واستخرج البوليسُ مِن جيوب سترتِهْ

كتابَه وخنجرَهْ !!

* * *

كتبها Administrator

الأحد, 24 فبراير 2013 13:47 - تم التحديث فى الأحد, 24 فبراير 2013 13:50